ثكنة « هاني شقير » تصبح مخيم ضبيه

تتفرع من طريق بيروت طرابلس قبيل نهر الكلب بحوالي نصف كيلو متر تقريبا طريق جانبية تتجه شرقا حوالي مائتي متر حيث كانت هناك ثكنة عسكرية صغيرة كانت تستغلها قوات فرنسية ابان الحرب العالمية الثانية على ارض يمتلكها دير مار يوسف البرج التابع للرهبانيات المارونية · تحيط بها اراض زراعية ضيقة · كانت الثكنة مكونة من عدة وحدات خشبية ، سقفها من الزنك · لقد اسكن فيها قبل ان تصبح مخيما بين عامي ٤٨ ـ ١٩٤٩ مهجرون لبنانيون من قرى لبنانية حدودية منها عديسة ، هونين ، بليدا ، بسبب احتلال اسرائيل لقراهم انذاك · وما لبث هؤلاء ان عادوا خلال عام ١٩٤٩ بعد تسوية امورهم وعودتهم الى قراهم ، واصبحت بذلك الثكنة خاوية ·

التأسيس والاهداف

لم يكن تخطيط مسبق عند قيام اكثر المخيمات عام ١٩٤٨ بالنسبة للطائفة او المنطقة ، لقد كان عامل التجمع بين الاقارب واهل القرية الواحدة وسكان الحي الواحد هو العامل الاقوى في التمركز بالمخيمات والدليل على ذلك ان مخيمي الرشيدية والبص ضما تجمعات من قرى فلسطينية معينة ومن عدة طوائف ·

ولقد صادف اثناء الترحيل القسري عن الحدود اللبنانية الجنوبية الى القطر السوري نقل عدد من العائلات الفلسطينية المسيحية منها ما هو من حيفا ، ويافا ، وصفد ، وقرية البصه ، الى أماكن متعددة في انحاء سورية ، وكان ان استقرت بعض العائلات المسيحية في مخيم النيرب القريب من حلب لفترة ، وما لبث ان جرى نقل بعضها الى بلدة جرابلس في شمالي سوريا حيث اعتبرت هذه الجماعة ضيفة على البلدة وقدمت لها المساكن مجانا كذلك المساعدات العينية على مدى عام تقريبا . لكن هؤلاء شعروا انهم مشتتون بعيدون عن اكثرية انسبائهم واهل قراهم ومدنهم المتواجدين في لبنان فآثروا الانتقال الى مقربة من ذويهم ، ونشطوا في الاتصالات والمراجعات ، ووجدوا اذنا صاغية لدى المراجع الدينية ، التي اجرت بدورها اتصالات بالصليب الاحمر اللبناني وبالسلطات اللبنانية ، وتم الاتفاق على نقل العائلات التي استقرت في جرابلس وبعض العائلات المسيحية التي بقيت في النيرب الى ثكنة هاني شقير في ضبيه ، ولم يكن العدد الاجمالي لهذه العائلات التي استقرت في المخيم الجديد بعد وصولها من سوريا اكثر من خمس عشرة عائلة مسيحية صرفة معظمها من قرية البصه . وبينها عائلتان لبنانيتان من اللبنانيين الذين عاشوا في فلسطين وحصلوا على بطاقات تموينية من وكالة الاغاثة الدولية « الاونروا » ·

لقد اصابت هذه العائلات نجاحا نسبيا في المجال المعيشي وذلك لقربها من بيروت حيث فرص العمل متوفرة بانتظام وللطلب المتزايد على اليد العاملة الفلسطينية نظرا لقلة الاجرة المعطاة للفلسطيني قياسا باللبناني · ولقد اغرت فرص العمل هذه الكثيرين من اقرباء وانسباء وابناء بلدان هذه العائلات المتواجدين في مختلف المناطق اللبنانية ببذل جهود متواصلة للانتقال الى هذا المخيم الجديد طمعا بالعمل المتوفر ، وتخلصا من دفع البعض ايجارات لا طاقة لهم على تحملها ، ورغبة في تعليم ابنائهم بعد انشاء مدرسة مجانية في المخيم تابعة للبعثة البابوية . وتقديم البعثة هذه بعض المعونات العينية شهريا مع البسة · لقد لاقت رغبات الناس هذه تجاوبا مع المراجع الدينية التي سهلت